

دور الإعلام المحلي في التنشئة السياسية - إذاعة الجزائر محطة تلمسان أنموذجاً-

The role of local media in political upbringing - Algerian Radio- Tlemcen station as a Model-

الدكتور بن عمر عواج جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان-الجزائر مخبر حوار الديانات والحضارات في حوض البحر المتوسط Ben_aziz13@yahoo.fr	الطالب مكاوي سيدي محمد* جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان-الجزائر مخبر حقوق الإنسان والحريات الأساسية Mekkaoui1990@gmail.com
--	---

تاريخ القبول: 2021/03/14

تاريخ الاستلام: 2020/03/24

المخلص

تعدّ الإذاعة المحلية أحد أبرز وسائل الإعلام المحلي التي لها قاعدة جماهيرية واسعة رغم المنافسة الشرسة التي تمارسها حيالها بقية وسائل الإعلام المحلي كالجرائد والصحف، ومع ذلك بقيت صامدة وحاملة لرسالة إعلامية تهدف إلى تنشئة الأفراد في مختلف المجالات الاجتماعية والتربوية والتعليمية وكذا السياسية.

وإن إذاعة تلمسان موضوع هذه الدراسة قد لعبت دوراً أساسياً في مجال التنشئة السياسية من خلال التأثير على جمهورها، ومعرفة رغباته التي يريد من الإذاعة أن تحملها ضمن مواضيعها وتطرحها على مائدة النقاش في مختلف برامجها عامة والسياسية خاصة، والتي تحاول من خلالها إيجاد حلول لكافة المشاكل التي يعاني منها المواطن الساكن بإقليم تلمسان، وإن هذا ما ستحاول هذه الدراسة بيانه من خلال دراسة دور الإعلام المحلي في التنشئة السياسية إذاعة الجزائر محطة تلمسان أنموذجاً.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الإعلام المحلي، التنشئة السياسية، الإذاعة الجزائرية، إذاعة تلمسان.

Abstract :

Local radio is one of the most prominent local media with a wide audience base, despite fierce competition from other local media such as newspapers and journals, yet it remained steadfast and carrying a media message aimed at upbringing individuals in different social, educational and political fields.

The radio of Tlemcen, which is the subject of this study, has played a key role in the field of political upbringing by influencing its audience and knowing the wishes it wants to carry on by the radio within its subjects and putting it on the discussion table

* المؤلف المرسل: مكاوي سيدي محمد ، الإيميل: Mekkaoui1990@gmail.com

in its general and political programs; through which it tries to find solutions to all the problems suffered by the resident citizen in the region of Tlemcen. This is what we will try to explain by studying the role of local media in political upbringing, Algerian Radio Algeria – Tlemcen station as a model-

Keywords: Media, Local media, political upbringing, Algerian radio, Tlemcen radio.

مقدمة:

يعيش عالم اليوم تغيرات تكاد تكون انقلابية على مفاهيم وأسلوب حياة السنوات السابقة، ويقود هذه التغيرات وسائل الإعلام والاتصال التي ساهمت في تشكيل عقل جديد مختلف معرفياً ووجدانياً وسلوكياً عن الأجيال السابقة، بل يكاد يكون إنسان اليوم في مواجهة الكاسحة "البلدوزر الإعلامية".

وتعتبر الإذاعة المحلية أحد أبرز روافد الإعلام عامة والمحلي خاصة، الذي ينبثق من بيئة محددة ويوجه إلى جماعة بعينها، من خلال الخطاب الإعلامي الهادف إلى تقديم المساعدة في تنشئة أفراد المجتمع في كافة النواحي وخاصة الأطفال والشباب منهم، في المجالات التربوية والتعليمية والتنشئة المتعددة وكذا السياسية.

ففي كل مجتمع هناك مؤسسات تقوم بتنشئة الأفراد وتنقيفهم وتعليمهم السلوك المقبول إجتماعياً وسياسياً، ومع التوسع الهائل لوسائل الإعلام تضاعف دور مؤسسات التنشئة السياسية، وأصبحت وسائل الإعلام عامة والمحلية خاصة صاحبة الدور الأكبر المسيطرة على بناء وتكوين الرأي العام في مختلف الأصعدة لاسيما السياسية منها، وإنّ هذا ما ستحاول هذه الدراسة بيانه من خلال التركيز على الدور السياسي للبرنامج الإعلامي لإذاعة الجزائر محطة تلمسان ومدى إسهامه في إحداث التنشئة السياسية.

1. ايمولوجيا الدراسة:

1.1. مفهوم الإعلام المحلي:

يعتبر الإعلام المحلي شكل من أشكال التفاعل الإنساني كعملية اتصال مع الجمهور تهدف إلى نقل الأخبار والآراء والتعريف بها، بغية إحداث تحول لدى المتلقي من الأفراد والجماعات والترويج لفكرة ما باتجاه تعميمها وتحقيقها (الحاسم، 2004، ص. 249)، ولقد قدم العديد من الباحثين المتخصصين مجموعة من التعاريف كان من أشهرها من يعرف الاعلام بأنه نشر الحقائق والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام مثل: الصحافة والإذاعة والسينما

والمحاضرات، والندوات والمعارض والحفلات وغيرها وذلك بغية التفاهم والإقناع وجلب التأييد، فالإعلام هو العملية التي ينتقل بمقتضاها المعنى بين الأفراد (القطب، 2002، ص.14).

أما بخصوص مصطلح "المحلي" الذي يرجع أصله إلى الكلمة اللاتينية "لوكيس"، والتي تعني حرفيا المكان، فإن اقترانها بمفهوم الاعلام يحيل دلاليا إلى المنظومة الإعلامية التي تعالج قضايا محليه (خصور، 1999، ص.17)، ويهدف بالأساس إلى خدمة القضايا العامة للمجتمع المحلي، فهو إعلام محدود النطاق يختص بمنطقة معينة تمثل مجتمعا محليا، ويمثل انعكاسا واقعيا لثقافة ذلك المجتمع المحلي مستهدفا تلبية احتياجات سكانه ومحققا لتفاعلهم ومشاركتها (الخليفة، 2010، ص.71). ويتميز الاعلام المحلي بالخصائص التالية:

- الإعلام المحلي محدود النطاق: أي أن نشاط هذا النوع من الإعلام يكون يشمل مناطق صغيرة تمثل كيانات صغرى مقارنة بالمناطق الكبيرة، وهذه المجتمعات المحلية في غالب الأحيان تتميز بخصوصية منفردة وتقتصر على إقليم ما (سويقات، 2010، ص.127-128).

- الإعلام المحلي انعكاس واقعي لثقافة مجتمعه: أي أن الإعلام المحلي ينبع من خصوصية بيئته ومجتمعه، وموجه إلى سكانه، فيكون معبرا عن قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم وتفكيرهم وطموحاتهم التي تشكل مضمونه ومحتواه.

- الإعلام المحلي يستهدف تلبية إحتياجات مجتمعه المحلي: إذ يكون هدف هذا النمط من الإعلام تلبية رغبات ومتطلبات سكان المجتمع المحلي، وعرض مقترحات وحلول للمشاكل التي يواجهها قاطنوه.

فالإعلام المحلي ينبثق من بيئة معينة ومحدودة ويوجه إلى جماعة بعينها، ترتبط مع بعضها البعض، فيصبح الإعلام مرتبطا إرتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس ومتصل بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية.

فهو الإعلام الموجه إلى شريحة من المجتمع ضمن نطاق جغرافي محدود عبر وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة منها والمسموعة والمرئية، ويعد الإعلام المحلي بصورة عامة مرآة عاكسة للمجتمع المحلي وما يواجهه من قضايا وأحداث ومشكلات.

2.1. مفهوم التنشئة السياسية:

أول من صاغ مصطلح التنشئة السياسية هو "هربرت هايمان" وذلك في دراسة نشرها عام 1959 في كتابه الموسوم "التنشئة السياسية (الغازي، ب ت، ص.2)، غير أنها كانت تتناول

من قبل مفكرين في حضارات عالمية مثل الصينية عند المفكر الصيني "كونفوشيوس"، وعند الحضارة اليونانية من قبل "سقراط" و"أفلاطون" و"أرسطو"، كما أخذت حيزا كبيرا من الإهتمام في الحضارة العربية الإسلامية عند كل من "أبو نصر محمد الفارابي" و"أبو الحسن علي" و"الماوردي" و"ابن خلدون".

تعرف التنشئة السياسية على أنها : "تعليم القيم والتوجهات السياسية بواسطة أدوات التنشئة كالأُسرة والمدرسة، فهي العملية التي يتم من خلالها نقل الثقافة السياسية للمجتمع من جيل إلى جيل، وترتبط بمفاهيم تهدف لتحقيق الإستقرار في العلاقة بين الشعب والدولة (حجاج، 2003، ص.88).

إنطلاقا مما سبق يمكن استنتاج الأدوار الأساسية للتنشئة السياسية والمتمثلة في:

- نقل الثقافة السياسية من جيل لآخر.
- ترسيخ الثقافة السياسية.
- خلق ثقافة سياسية جديدة. (بلعينة، ب ت، ص.12)

2. علاقة الإعلام المحلي بالتنشئة السياسية في الجزائر :

1.2. طبيعة الإعلام المحلي في الجزائر وميكانيزمات عمله:

يقوم الإعلام المحلي في عمله على مجموعة من الميكانيزمات لضمان النجاح والوصول إلى أهدافه ومن بينها :

- الصحف المحلية:

عرّف الباحثون الصحف المحلية "بأنها الصحف التي تصدر في دائرة جغرافية محدودة قد تكون وحدات إدارية أو محافظات أو منظمات شعبية وتخطب مصالح وإهتمام سكان هذه الدوائر الجغرافية" (الخليفي، 2010، ص. 73-74)

- الإذاعة المحلية:

وهي من أهم ميكانيزمات الإعلام المحلي التي كانت ولا تزال وسيلة مهمة من وسائل الإتصال الجماهيري، وهذا للدور المتميز الذي تلعبه في التأثير القوي على المجتمعات (أبو جلال، 2011، ص.135)، وهي موضوع هذه الدراسة.

يرى الباحث "Claude colin" في تعريف الإذاعة المحلية بأنها تستمد هويتها من كونها النقيض لما هو وطني أو جهوي، فهي تقوم على مبدأ مساحة رقعة البث، فالإذاعة المحلية هي

تلك الإذاعة التي تخاطب مجتمعا خاصا محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة يخاطب مجتمع متناسق من الناحية الإقتصادية والإجتماعية بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة" (الشاري، 2010، ص.40)

وتكون هذه الإذاعة هي مجالهم الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وتعكس تراثهم وأفكارهم وحتى لهجتهم المحلية، وتلبي احتياجاتهم الخاصة والتمتيز، وتقدم الأخبار التي تهمهم وتردد الأماكن والشخصيات التي يعرفونها وتناقش معهم المشكلات التي تمس صميم حياتهم اليومية، فالإذاعة المحلية إذن تخاطب مجموعة من البشر تقويم في منطقة جغرافية معينة وتتشابه ثقافتهم بمعناها العام بحيث تميزهم عن غيرهم من المجتمعات بشكل أو بآخر (الهلواني، 2002، ص.33-34)، نستخلص من ذلك أن الإذاعة إذا كانت تخدم مجتمعا صغيرا فهي إذاعة محلية وإذا كانت تخدم مجتمعا أكبر يشمل اقليما فهي إذاعة إقليمية أو جهوية.

ولأن الإعلام المحلي يعتبر ضرورة بل لغة حية من لغات العصر في مختلف الدول المتقدمة، فعن طريقه ومن خلال فعاليته في صوره المختلفة يجذب إنتباه أفراد المجتمع بحيث لا يشعر أحد منهم أنه يعيش وحده، وهكذا أوجدت في السويد ودول أخرى إذاعة من نوع آخر تسمى إذاعة الجوار إذ يتم انشائها من أجل شارع واحد أو حي واحد لتقوم بخدمة أبنائه (شكري، 2007، ص.50)، ويمكن ايجاز بعض أسباب بروز الإذاعة المحلية فيما يلي :

- العامل الجغرافي : فحجم وشكل الأرض في أية منطقة أو دولة له تأثير كبير على نظامها الإذاعي، فقد لا تستطيع أحيانا الإذاعة المركزية أن تغطي كل أجزاء الدولة ولا يمكنها أيضا أن تلبي احتياجاتها.
- عامل اللغة : إن تعدد اللغات واللهجات داخل الدولة الواحدة يشكل عائقا أمام الإذاعة المركزية الواحدة، وإن هذا ما يبرر الحاجة إلى إذاعات محلية مخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلهجاتهم (الحديد، 2004، ص.164).
- عامل التحفيز للمشاركة في العملية التنموية: فلكي تحقق التنمية لا بد من أن تراعي إهتمام الأفراد داخل المجتمعات المحلية (الحديدي، إمام علي، 2006، ص.93).

إن تجربة الجزائر في مجال الإذاعة المحلية حديثة، لأنها قد ورثت عن السلطات الإستعمارية هياكل إذاعية هزيلة محدودة الإنتشار وموجهة لخدمة الخطاب السياسي والاستعماري وليس لخدمة

الشعب، ولهذا كان على الجزائر بعد الاستقلال أن تواجه هذا التحدي الإعلامي والتقني لإسماع صوت الجزائر ومحاولة إشباع مختلف الرغبات المجتمعية من خلال انشاء العديد من المحطات الإذاعية المحلية في العديد من مناطق القطر الجزائري.

ولقد كان هذا بقرار من المدير العام للإذاعة حيث تزامن تأسيس هذه المؤسسات مع فترة الإنتقال من سياسة الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية، ومن ثمة إلى الإعلام التعددي وبذلك ظهرت أول إذاعة محلية في الجزائر سنة 1990 وهي إذاعة التكوين المتواصل ثم تلتها إذاعة بشار متيجة، ورقلة، البهجة، سيرتا. (مجلة الشاشة الصغيرة، 1996، ص.40).

وتواصل إنتشار الإذاعات المحلية عبر كل جهات القطر الجزائري لتصل في 14 جوان 2004 إلى 29 إذاعة محلية، ثم تنامت لتبلغ حوالي 32 إذاعة محلية، وهذا حسب ما أوردته نشرة الثامنة للتلفزيون الجزائري بتاريخ 28 أكتوبر 2006، بمناسبة مرور 44 سنة من إستعادة السيادة الوطنية على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون. (شعباني، 2006، ص.10).

والجدول التالي يوضح نشأة أهم الإذاعات المحلية في الجزائر (مقرها وتاريخ انشائها - عرض نماذج)

المحطة	مقرها	تاريخ شروعها في البث
الساورة	بشار	20 أفريل 1991
متيجة	العاصمة	08 أفريل 1991
الواحات	ورقلة	09 ماي 1991
السهبوب	الاغواط	05 نوفمبر 1991
الأهقار	تمنراست	16 أفريل 1992
العالية	تلمسان	07 أكتوبر 1992
الهضاب	سطيف	10 أكتوبر 1992
الاوراس	باتنة	29 ديسمبر 1994

المصدر: (العواني، 2008، ص ص. 146-147)

2.2. تأثير الإعلام المحلي على التنشئة السياسية في الجزائر:

لتحتل وسائل الإعلام المحلي المكانة الأولى لا بد لها من تحقيق التأثير في الجماهير وذلك لتحقيق أغراض تخدم الدولة وسياساتها العامة والعمل على تنمية الوعي السياسي للمواطن من أجل تحقيق أهداف الوطن، ومن بين الأدوار السياسية للإعلام المحلي للمساهمة في تحقيق تنشئة سياسية جيدة والمساهمة في العمل السياسي يمكن ذكر ما يلي :

• وظيفة الإتصال السياسي:

إن الإتصال السياسي يعتبر كتقنية يستعملها الحكام والفاعلين السياسيين من أجل التواصل مع الحكوميين، فالإتصال ضرورة سياسية ولا يمكن تصور السياسة دون إتصال ولا اتصال بدون سياسة، وهذا ما أشار إليه "غارييل الموند" في عبارته الشهيرة: "كل شيء في السياسة إتصال عن ماهية الأدوار والوظائف المتعددة التي يقوم بها الإعلام المحلي لخدمة النظام السياسي". (يوسف، 2006، ص ص. 71-72).

وتشير الدراسات الإتصالية إلى أهمية فرع الإتصال السياسي في تدعيم المفاهيم الأساسية بشكل عام، والربط بين الجماهير وتطبيق السياسة في ضوء الإطار العام لخدمة المجتمع حيث يؤكد الباحث الأمريكي "شيفي" في مقدمة كتابه "الاتصال السياسي"، " أن وسائل الاعلام وبما فيها المحلي تساهم بشكل كبير في إمداد الفرد بالمعلومات والمعارف السياسية، وبناء فكره السياسي ووصولاً إلى تشكيل آرائه ومعتقداته واتجاهاته ومن ثم سلوكه". (يوسف، 2006، ص. 72).

فالإتصال مهم في التنشئة السياسية لأنه يعتبر قناة لتدفق المعلومات من صناع القرار إلى الجمهور، التي ينقلها الإعلام المحلي ومن أجل تبين سياسة الحكومة ونظرتها للعمل السياسي (العباس، 2004، ص. 41)، وبشكل عام فإن الأثر السياسي للإتصال باستخدام وسائل الإعلام المحلي، يظهر واضحاً على المستوى الفردي لاسيما ما يتصل بالقيم والسلوك والإقناع أو التعبئة، كما يظهر على المستوى الجماعي، من حيث درجة التكامل ووجود ثقافة واحدة أو إكتساب الجماهير اتجاهات وسلوكيات سياسية معينة من أجل تحقيق أغراض معينة. ولعل هذا ما أشار إليه الباحث "هيثم فهد الخريشة" في قوله : "إن الإتصال السياسي يؤدي دوراً هاماً في عملية التنشئة السياسية والثقافة السياسية ، مما يؤثر تأثيراً بالغاً في ممارسة حرية الرأي والتعبير " (الخريشة، جريدة الدستور، العدد 17098)

• وظيفة تكوين الرأي العام:

إن الرأي العام كمصطلح يستخدم للتعبير عن مجموعة من الآراء التي تدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحها العامة والخاصة (مهنأ، 2007، ص. 42)، وللاعلام المحلي دور هام في تكوين الرأي العام وتشكيله، وفي تعبئة الأفراد حول أفكار واتجاهات معينة، وذلك من خلال تزويد المجتمع المحلي بأكبر قدر من المعلومات وتقديم تفسيرات له حول أحداث معينة مما يساعد على توجيهه وزيادة معارفه وتحديد مواقفه.

فالمادة الرئيسية للصحف والرسوم الكاريكاتورية، والتي تؤثر من خلالها على تشكيل الرأي العام في بعض القضايا والمواضيع، كالمشكلات التي تخص حياتهم السياسية، وبذلك تساعد الصحف المحلية في إرشاد الناس وتثقيفهم وتكوين الرأي العام لديهم عن طريق شرح هذه المعلومات والآراء وتحليلها وتفسيرها والتعليق عليها (بن برغوت، 2011، ص. 74)، بمعنى أن المادة الصحفية بما فيها من معلومات وآراء وأفكار وصور تساعد على تكوين وتشكيل اتجاهات وآراء المجتمع المحلي حول قضية ما وبالتالي إرشادهم وتثقيفهم.

• وظيفة تعزيز المشاركة السياسية:

يساعد الإعلام المحلي في بلورة الاتجاهات والمعتقدات والمبادئ السياسية لدى الفرد، وذلك من خلال المعلومات السياسية التي تقوم بإعلانها، والتي تعزز ولائهم للوطن وتحدد مدى مشاركتهم في الحياة السياسية، ويمكن تلخيص دور الإعلام المحلي في زيادة المشاركة السياسية في النقاط التالية:

- نشر الثقافة السياسية التي تؤكد قيمة المشاركة السياسية وجدواها بالنسبة للمواطن.
- يساعد الإعلام المحلي الأفراد على إدراك الموضوعات السياسية، والعمل على رفع درجة الوعي السياسي وزيادة نوع وحجم المعلومات المتوفرة للأفراد.
- تساعد وسائل الإعلام المحلي على تغيير الاتجاهات الغير المرغوبة وتثبيت المرغوب منها.
- تخلق الشعور بالولاء وتدعيم الوحدة القومية وتساعد على نقل الانتماء السياسي عن طريق ما تنشره من قيم فكرية وحضارية (عبد القادر، 2009، ص. 118).
- توضح للمجتمع المحلي مفردات البيئة السياسية المحيطة وكافة مواقع صنع القرار في المجالس المنتخبة.

- تشكيل وتكوين وعي الأفراد اتجاه النظام السياسي أو العوامل التي تسهم في إستقراره (الداري، 2014، ص.23).

- من خلال ما سبق يتضح أن لوسائل الإعلام المحلي دور مهم في ترسيخ المشاركة السياسية، وهذا من خلال التأثير على توجهات الأفراد السياسية، وتلقينهم القيم السياسية التي تدفعهم نحو المشاركة بشكل فعال في الحياة السياسية.

• الإعلام المحلي كمصدر للتنشئة السياسية:

تبرز أهمية الإعلام المحلي في التنشئة السياسية من خلال المكانة التي أصبح يحتلها اليوم كقوة أو سلطة محلية لا يستهان بها، نظرا لما يملكه من تأثير على توجهات الأفراد ومواقفهم السياسية والتأثير على أذواقهم وعلى نمط حياتهم. وتسعى كل من الصحف المحلية والإذاعات المحلية من خلال برامجها إلى نشر رسائل سياسية، ترمي إلى تطوير والرفع من مستوى المجتمع المحلي، وإن هذا ما أشار إليه "هربرت هايمان" حيث يؤكد على الدور الذي يلعبه الإعلام المحلي في التحديث والاندماج من خلال نقل المجتمعات التقليدية نحو الحداثة والاندماج السياسي وإيجاد أنماط سلوك موحدة. (إسماعيل، 1997، ص.53).

فالإعلام المحلي يستطيع الوصول إلى الغايات المنشودة بما يخص التنشئة السياسية وذلك عندما تتفق تلك الوسائل في عرضها للأفكار التي تريد إيصالها لأفراد المجتمع، وألا تتعارض مع بعضها البعض لأن تعارضها يخلق بلبلة وتشويش في المجتمع المحلي، ما يجعلهم ينقسمون فيما بينهم.

فلكل من الإذاعة والصحف المحلية دور مهم في التنشئة السياسية، بحيث تقوم بنقل المعلومات من الصفوة الحاكمة إلى المجتمع المحلي، وتنتشر قيم الثقافة السياسية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك من خلال نقل الأخبار والمعلومات والأفكار السياسية، التي تساهم في تكوين الاتجاهات والمواقف السياسية اتجاه النظام السياسي، لذا يعتبر في الوقت الحالي الإعلام المحلي من أهم مصادر التنشئة السياسية بامتياز (حمدوش، 2016، ص.233)، ويتوقف دور الإعلام المحلي في عملية التنشئة عموما على ما يلي :

- نوع الوسيلة الإعلامية للفرد : فتأثير الإذاعة المحلية يختلف عن تأثير الصحف المحلية وذلك من خلال أن تأثير الإذاعة المحلية يتضح من خلال الصوت كي تشبع رغبة المستمع وتجذب إنتباهه، كما أنها موجهة لجميع فئات المجتمع المحلي عكس الصحف المحلية الموجهة للفئة المتعلمة فقط .(عبد الرحمان، 2001، ص.456).
- درجة تأثر الفرد بخصوص ما تبثه له وسائل الإعلام المحلي .
- خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع لحاجاته (سالم، 2000، ص.94)، وبالتالي فالإعلام المحلي يساهم في تشكيل قيم التنشئة السياسية في ثلاثة أبعاد أساسية ألا هي: (مصباح، الوحيشي، 2002، ص.23)
- البعد المعرفي : ويتمثل في نقل الأخبار والأحداث والمعلومات السياسية، والقيام بتحليلها وتفسيرها ومناقشتها، والتي تؤدي وسائل الإعلام المحلية من خلالها إلى زيادة وتنمية الوعي السياسي لدى الأفراد .
- البعد السلوكي: ويتمثل في تحديد وتغيير مواقف وإتجاهات الأفراد إزاء قضايا وظواهر سياسية معينة كتحديد مستوى مشاركة الأفراد في الحياة السياسية، أو الرفع من مستوى مشاركتهم في العمليات السياسية.
- البعد الوجداني: ويتمثل في نقل القيم والمعايير عبر الصحف والإذاعة المحلية، والتي تساعد على ترسيخ قيم الولاء والانتماء للوطن.

3.2. دور إذاعة تلمسان في التنشئة السياسية:

1.3.2. نشأة إذاعة تلمسان :

يعود تاريخ تأسيس إستوديو إذاعة تلمسان إلى سنة 1948 بحي الهواء الجميل، وكان البث آنذاك مقتصرًا على التسجيلات الفنية والموسيقية إلى غاية سنة 1962، واستغل كذلك هذا الأستوديو للتشويش على إذاعة "صوت الجزائر" المكافحة للاستعمار أثناء الثورة التحريرية من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي، واستمر إلى غاية سنة 1965 ثم إنقطع عن البث إلى غاية سنة 1986، حيث أصبح في هذه السنة تابعًا لمحطة وهران الجهوية وبدأ يبث برامجه الإعلامية والثقافية مرة في الأسبوع إلى غاية 1992.

وفي 07 أكتوبر 1992 تم التدشين الرسمي لإذاعة تلمسان كإذاعة محلية تبث برامجهـا على أمواج FM وبالضبط على الموجة العاملة (100.4) وكان البث من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة الواحدة زوالا من يوم السبت إلى يوم الأربعاء، وكذلك على أمواج القناة الوطنية الأولى في بث أسبوعي وذلك يوم الأحد من الساعة الواحدة صباحا إلى غاية الساعة السادسة صباحا (بث ليلي) نظرا لمحدودية أجهزة البث، ولأن الموجة التي كانت عاملة هي مئة نقطة أربعة (100.4) وكانت قوة جهاز إرسال في هذه الفترة 100 واط فقط.

ويعد تاريخ 07 أكتوبر 1992 الإنطلاقة الحقيقية لإذاعة تلمسان المحلية، حيث تم تدشينها في هذا التاريخ من قبل وزير الاتصال والثقافة آنذاك السيد: " حمراوي حبيب شوقي " دائما بالمقر الكائن ب: 20 نهج الملازم مولاي خثير "الهواء الجميل " Bellaire " تلمسان.

واستمرت إذاعة تلمسان في البث واستطاعت أن تستقطب المستمعين إليها وهذا من خلال بث كل ما يهم من تراث ثقافي يعكس تاريخ المنطقة وأصالتها ويبرز عاداتها وتقاليدها الضاربة في التاريخ الإسلامي القديم، هذا علاوة على التعريف بالموسيقى الأندلسية العريقة التي تشتهر بها مدينة تلمسان.

وفي الفاتح من نوفمبر 1993 شرعت إذاعة تلمسان في بث برامجهـا بشكل يومي من الساعة 09:00 صباحا إلى 13:00 زوالا، بعد تغيير مقرها من "حي الهواء الجميل" إلى المقر الحالي الموجود في "حي الأفق الجميل" المحاذي للمركز الاستشفائي الجامعي تلمسان، وفي 07 أكتوبر 1994 تم تدشين المقر الجديد الكائن ب: 28 شارع العربي بن مهيدي بصفة رسمية من قبل وزير الاتصال والثقافة آنذاك السيد " محمد بن عمر زرهوني " .

وفي 07 جويلية 1998 توسع بث إذاعة تلمسان إلى ثماني ساعات يومية أي من الساعة 09:00 صباحا إلى غاية الساعة 17:00 مساء، وهذا نظرا لاستفادتها من موجة جديدة (7.94 FM) وجهاز إرسال بقوة 10 كيلو واط والذي تم اقتناؤه من قبل السلطات المحلية لولاية تلمسان، وبالتالي هو ملك لتلمسان إذ لم يتم اقتناؤه من قبل المؤسسة الأم للإذاعة الجزائرية.

في 16 سبتمبر 2006 عرف البث الإذاعي قفزة أخرى، حيث أصبح 17 ساعة يوميا، وفي 28 أكتوبر من نفس السنة أصبح البث 24 ساعة بمبادرة فردية لمدير إذاعة تلمسان في ذلك الوقت السيد: "عبد الرحمن شيخاوي".

وفي 10 فبراير 2008 وتبعا لتوجيهات المديرية العامة أصبحت كل من إذاعة "القران الكريم" و"إذاعة الجزائر الدولية"، "الإذاعة الثقافية" و"القناة الأولى" تبث برامجها على الأمواج المحلية لإذاعة تلمسان بعد إختتام إرسالها، إذ كان في البداية الربط مع الإذاعة الثقافية كسائر الإذاعات المحلية زيادة على ذلك تكون الانطلاقة بالربط مع القناة الأولى لنقل الأخبار الوطنية والدولية على الساعة 07:00 صباحا.

وفيما بعد وتبعا لتوجيهات المدير العام للإذاعة الجزائرية السيد: "شعبان لوناكل" (لوناكل، الجمعة 3.10.2018 www.youtube.com)، أصبحت الإذاعة الجزائرية من تلمسان تفتح إرسالها على الساعة 06:55 إلى غاية الساعة الثامنة مساء (20:00)، ليبدأ الربط مع "إذاعة الجزائر الدولية" لأنه وفي إطار توجيهات المدير العام للإذاعة الجزائرية تمّ وضع إستراتيجية فحوها ربط كل الإذاعات الحدودية بإذاعة الجزائر الدولية بعد اختتام إرسالها. (لوناكل، الجمعة 3.10.2018 www.youtube.com).

2.3.2. إسهامات إذاعة تلمسان في التنشئة السياسية:

إن دور إذاعة تلمسان في التنشئة السياسية يتجسد من خلال ما يلي:

• قوة التأثير والإتساع الديموغرافي:

إن الحديث عن قوة التأثير يحتم التعرّيج على "نظرية التأثير المباشر" (الرصاصية السحرية أو نموذج الحقنة تحت الجلد)، وتفترض هذه النظرية أن الأفراد يستقبلون الرسائل الإتصالية بشكل مباشر وليس من خلال وسائل أخرى، أن ردّة الفعل حيال رسائل الإتصال تتم بشكل فردي ولا تضع في الإعتبار التأثير المحتمل لأشخاص آخرين. (صلوي، ب ت، ص.9) فنظرية الرصاصية تقوم على إعتقاد ملخصه أن جمهور الإتصال عبارة عن مجموعة من الناس يتأثرون على إنفراد بوسائل الإعلام التي يتعرضون إليها، وأن ردّ الفعل إزاء وسائل الإعلام تجربة فردية أكثر منه تجربة جمعية (أبو العلا، 2013، ص77).

أما نظرية "التأثير غير المباشر" (نظرية التأثير على المدى الطويل أو نظرية دوامة الصمت)، فتؤكد على قوة وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام وهي تهتم برصد آثار وسائل الإعلام على المجتمع، وقد طور هذه النظرية الباحثة الألمانية "إليزابيثنويل -نيومان" سنة 1974.

.Sabeth Noelle-Neumann, Eli

وترى "نيومان" أن تكوين الرأي العام عملية ديناميكية، تتداخل فيها عوامل نفسية وإجتماعية وثقافية وسياسية، بالإضافة لدور وسائل الإعلام كدور محوري في تكوين الاتجاه السائد حول القضايا المثارة في المجتمع، فوسائل الإعلام حينما تتبنى أراء أو اتجاهات معينة خلال فترة من الزمن، فإن معظم الأفراد سيتحركون في الاتجاه الذي تدعمه وسائل الإعلام وبالتالي يتكون الرأي العام بما يتسق مع الأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام (صلوي، ب ت ، ص.22).

فكل رسالة إعلامية رجع صدى، الذي من خلاله يمكن قياس قوة تأثير الرسالة الإعلامية على المستمع، هذه الرسالة الإعلامية في دورها مرتبطة إرتباطا وثيقا بالموضوع الذي يودّ الصحفي إرساله إلى المستمع، فطبيعة الموضوع هي التي تفرض على المرسل أن يقوم بتحضير وإعداد وسائل التأثير اللازمة، وعليه فطريقة معالجة موضوع ذو طابع عاطفي يختلف عن طريق معالجة موضوع سياسي أو إقتصادي، فالصحفي (المرسل) لا بد له أن يكون ملما بطبيعة المادة المرسله ومتقنا للأدوات المستخدمة في التأثير وأيضا أن يكون قد عين مسبقا زوايا المعالجة، لكي تصل الرسالة بتأثير قوي، على خلاف الصحفي الذي لا يكون ملما بالموضوع فإن الرسالة لا تؤثر في المتلقي شأنه شأن الطبيب الذي لا يستخدم الوسائل المتطورة في التشخيص فإنه لا يستطيع إكتشاف المرض من الوهلة الأولى.

إن مواكبة إذاعة تلمسان المحلية لمشروع تعديل الدستور، الذي تمت المصادقة عليه بتاريخ 07 فبراير 2016، قامت الإذاعة بتقديم العديد من الحصص من أجل التأثير في المجتمع المحلي حتى يكون ملما وعلى دراية بالمجالات التي مسها هذا التعديل.

فكان لزاما عليها أن تقوم بدور التحسيس وإيصال هذه التعديلات للمستمع بشكل مفهوم وبشرح مبسط، ولذلك استخدمت لغة بسيطة وأحيانا اللهجة العامية بغية إيصال المعلومة بشكل مطلوب، علاوة على هذا الاستعانة بمختصين في المجال من أجل تبسيط أكثر.

فكثيرا ما يصطدم الإعلامي بحواجز تخل بهدف الرسالة وهذا ما يعرف بالعملية الاتصالية، نظرا لعدم تمكن هذا الإعلامي من الموضوع، أو نظرا لكون الشخصية المستضافة لم تقدم الكم المناسب من المعلومات، أو لأنها ربما لم تكن الشخصية المناسبة.

فقدوة التأثير تعتمد على مدى إحترافية الصحفي في حسن إختيار الشخصيات وحسن تسييره للقاء، وإن المرجع الوحيد للإذاعة في قياس قوة التأثير هو الشارع ما يجعل هذا القياس نسبي، إلا في حالة البرامج التفاعلية أين يكون للقياس قوة تأثير مؤكدة.

إن الإتساع الديموغرافي يحتم على القائم بالإتصال إستخدام وسائل تأثير مباشرة، فعلى سبيل المثال الحصص المقدمة للأطفال تختلف وسائل التأثير فيها عن الحصص المقدمة للشباب، إلا أن وسائل التأثير هذه تبقى نفسها مهما كان الإتساع الديموغرافي.

إن الحصص المقدمة في الإذاعة من شأنها أن تؤثر تأثيرا مباشرا أو تأثيرا غير مباشر، فالحصص التي قدمت في جانفي وبداية شهر فبراير 2016 والمتعلقة بشرح أهم التعديلات الدستورية تؤثر بشكل مباشر في الفئة الراشدة، على خلاف الأطفال فإن هذا النوع من الحصص لا يؤثر فيهم تأثيرا مباشرا، بل يكون تأثيرا تراكميا لكثرة الحديث عن هذا التعديل.

وفي الأخير فإن قوة التأثير تعتمد على مدى احترافية الصحفي وعلى مدى توفقه في التعامل مع الموضوع، إضافة إلى هذا حسن اختيار الشخصيات التي من شأنها أن تساهم في إثراء البرامج في حال استدعى الأمر ذلك، كما أن للمؤثرات الصوتية الموسيقية دورا مهما في إنجاح هذه العملية.

• ترتيب أولويات النسق الاجتماعي:

إن الحديث عن ترتيب الأولويات يستدعي التعرّيج على "نظرية ترتيب الأولويات" التي مفادها أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع المواضيع والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على وسائل الإعلام المواضيع الأهم ليتم التركيز عليها بشدة، والتحكم في طبيعتها ومحتواها مقارنة بالمواضيع الأقل أهمية. (صلوي، ب ت ، ص.24)

إن ترتيب الأولويات أو أولوية ترتيب البرامج في الإذاعة ينطلق من مدى تصور المخطط العام للإذاعة، الذي هو خط عمومي يفرض تفاعل كل الأولويات التي تهم المواطن في جميع المجالات التنموية الثقافية الرياضية.

إن البرمجة التي تعدها الإذاعة من أجل الاستقطاب، يجب أن تتوافق مع خصوصيات المجتمع، فلا يمكن برمجة حصص خاصة بالأطفال يوم الأحد على سبيل المثال فالأطفال في مثل هذا اليوم يكونون في مدارسهم في حين تبرمج يومي الجمعة والسبت حصصا لهم لكونهم في عطلة نهاية الأسبوع، كما لا يمكن برمجة حصص خاصة بالمرأة في الظهيرة، لأن المرأة في هذا

الوقت تكون في قيلولة للراحة من أشغال البيت، فالوقت الأنسب لهذا النوع من البرامج هو الفترة الصباحية حيث المرأة تشتغل في البيت وتستمتع للإذاعة في آن واحد.

فترتيب الأولويات في الإذاعة يفرض عليها أن تلبي طلبات الجمهور ورغباتهم، ولكن في بعض الأحيان تعطي الأولوية لمواضيع تفرض نفسها على القائم بالاتصال، الذي بدوره يفرضه على المجتمع ويجعله يفكر فيها، فالاحتفال برأس السنة الأمازيغية كان في السابق تلقائيا، ومع التعديل الدستوري الذي جاء بضرورة الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية، فرض على الإذاعة أن تعد في سنة 2017 م الموافقة ل:2967 الأمازيغية برامج تعرف المواطن عامة والمقيم في تلمسان خاصة بالتاريخ الأمازيغي، وتعريفه بمختلف العادات والتقاليد ذات الصلة بالمناسبة.

فالسند القانوني أي المادة 04 من التعديل الدستوري، التي نصت على إعتبار الأمازيغية لغة وطنية رسمية تعمل الدولة على ترقيةها بكل تنوعاتها اللسانية عبر التراب الوطني(الجريدة الرسمية، 2016، ص.6)، جعلت من هذا الموضوع على رأس الأولويات التي يجب على الإذاعة أن تضعها في برمجتها، وفي هذا الإطار يضيف السيد "ملياني محمد" مدير إذاعة تلمسان، "أن أكثر من 30 إذاعة محلية جزائرية تبث جزءا من برامجها باللغة الأمازيغية وإذاعة تلمسان كمنظيراتها ستلتحق مستقبلا بركب هذه الإذاعات من خلال بث نسبة من برامجها باللغة الأمازيغية نظرا للتاريخ والتراث الأمازيغية في المنطقة، وإذاعة تلمسان المحلية مستعدة لهذا الأمر بإمكانياتها المادية والبشرية، وفي الأخير إن ترتيب الأولويات في برامج الإذاعة المحلية " تلمسان"يؤخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجتمع كما يراعي بعين الحسبان المواضيع المتداولة في الوقت الراهن.

• نشر الوعي السياسي:

إن نشر الوعي السياسي عن طريق الإذاعة المحلية يحتم على الصحفي استضافة شخصيات مختصة بالموضوع المتناول من أجل إقناع المواطن فالصحفي مهما بلغ من العلم ومهما امتلك القدر الكافي من المعلومات لا يمكن أن يؤثر في المستمع بنفس طريقة تأثير المختص، فالصحفي حين يريد نشر الوعي حول قضية ما عليه إلا أن يحضر الموضوع بعناية ويختار المحاور الرسمية التي يريد تناولها في الحصة، وإنطلاقا من هذه المحاور يتمكن من إختيار

الشخصيات المناسبة التي من شأنها الإسهام في نشر الوعي مع مراعاة التخصص فكثيرا ما يعاب على الصحفي إغفال أحد الأطراف التي من شأن استضافتها إحداث إثراء هام للموضوع المعالج. إن استخدام الصحفي للمعلومات المقدمة في الكواليس من شأنه أن يؤثر على نشر الوعي بطريقة سلبية، ولذا يتوجب عليه أن يلعب دور الموجه للشخصية المستضافة وأن يتمتع بالاحترافية في ترتيب المعلومات المقدمة.

وكذا إحترافية التحكم في الوقت المخصص للحصة، فلا يمكن تقديم جميع المعلومات في الدقائق الخمس الأولى للحصة، ويبقى الصحفي في باقي الوقت يعيد ما تطرق إليه في البداية، فنشر الوعي من بين المهام الأساسية التي يتوجب على الإذاعة أدائها بالشكل الجيد حتى يستفيد المستمع منها بالشكل المسطر من طرف الإذاعة المحلية خاصة والوطنية عامة.

الخاتمة:

في الختام نستنتج من خلال الدراسة والتحليل أن الإعلام المحلي يلعب دورا مهما في التنشئة السياسية لأفراد المجتمع المحلي من خلال الأخبار التي ينشرها، والتي تحمل في محتواها مضامين إعلامية وسياسية، تسعى التنشئة السياسية من خلالها إلى تحقيق وترسيخ قيم الولاء للوطن وإحترام رموز الدولة .

وتتوقف فعالية وسائل الإعلام المحلي عامة والإذاعة المحلية تلمسان خاصة في تحقيق التنشئة السياسية على مدى قدرتها في إشباع أكبر قدر من حاجات الأفراد، لأنه كلما حققت حاجاتهم أكثر تجذب أكبر عدد من المشاهدين والمتابعين، وهذا من خلال نشرها لمعلومات وأفكار تساهم في زيادة الوعي والمعرفة السياسية لدى أفراد المجتمع المحلي، والتي تؤثر في توجهاتهم ومعتقداتهم السياسية اتجاه مختلف القضايا عامة والسياسية خاصة.

المراجع:

- أبو العلا، محمد علي.(2013). فن الإتصال بال جماهير بين النظرية والتطبيق، دمشق: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.
- أحمد الخليفة، طارق سيد.(2010). الإعلام المحلي في عصر المعلومات. بيروت: دار النهضة العربية.
- إدارة الشباب بهرت الصعاب.(1996). مجلة الشاشة الصغيرة .(العدد 15) مارس.

- بلعينة، أمين. (ب ت). *التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)* (مذكرة ماجستير). قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية. كلية العلوم السياسية والإعلام. جامعة يوسف بن خده.
- بن برغوت، ليلي. (2011). *الإعلام المرئي والمشاركة السياسية تحليل إستيمولوجي خطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال الحملة الانتخابية 2009* (مذكرة ماجستير) قسم الإعلام والاتصال كلية الحقوق و العلوم السياسية. جامعة الحاج لخضر.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2016). *الجريدة الرسمية*. (ال عدد14). السنة 53 الصادرة بتاريخ 17 مارس.
- حجاج، قاسم. (2003). *التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة*. مجلة الباحث. (العدد 2).
- حسن إسماعيل، محمود. (1997). *التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون*. مصر: دار النشر للجامعات .
- حموش، رياض. (2016). *تطور مفهوم التنمية السياسية و علاقتها بالتنمية الاقتصادية*. الجزائر: ابن النديم.
- الحاسم، جمال. (2004). *دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي*. (العدد 02). مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية.
- الحديد، علي السعيد. (2004). *الإعلام والمجتمع*. لبنان: دار المصرية اللبنانية.
- الحديدي، منى، إمام علي. (2006). *الإعلام و المجتمع*. القاهرة : دار المصرية اللبنانية .
- الحلواني، دماجي. (2002). *مدخل الى الفن الإذاعي والتلفزيون الفضائي*. القاهرة : عالم الكتب.
- خصور، أديب. (1999). *أولويات الإعلام الأمني العربي واقعه وآفات وتطوره*. السعودية:أكاديمية نافي للعلوم الأمنية العربية .
- الداري، فاطمة. (2014). *دور وسائل الإعلام في توجيه المشاركة السياسية للطلاب الجامعي* (مذكرة ماجستير). قسم العلوم السياسية. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة قاصدي مرباح .
- سالم، عبد الحافظ. (2000). *التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك السياسي*. عمان : دار وائل.
- سلمان أبو جلال، إسماعيل (2011). *الإذاعة ودورها في الوعي الأمني*. الأردن : دار اسامة للنشر والتوزيع.
- سويقات، لبنى (2010). *الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع*. (مذكرة ماجستير) . تخصص علوم الإعلام والاتصال. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران: الجزائر.
- سيد أحمد الخلفي، طارق (2010). *الإعلام المحلي في عصر المعلومات*. بيروت: دار النهضة العربية.
- الشاري، طارق (2010). *الإعلام الإذاعي*. الأردن : دار الأسامة.

- شعباني (2006). دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة. (أطروحة دكتوراه). قسم علم الاجتماع والديموغرافي. كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة قسنطينة.

- شكري، عبد المجيد (2007). الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر. القاهرة : دار الفكر العربي.

- فقد الخريشة، هيثم. (ب ت). مجرد رأي بمفهوم التنمية السياسية. جريدة الدستور. (العدد 17098).

- القطب، إسحاق (2002). البحث العلمي والإعلام: نظريات وتطبيقات. دمشق: دار الجليل.

- عبد القادر، عادل (2009). دور الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة. القاهرة: دار المصرية اللبنانية.

- عبد الله محمد عبد الرحمان (2001). علم الاجتماع السياسي. بيروت: دار النهضة العربية.

- عواجي صلوي، عبد الحافظ. (ب ت). نظرية التأثير الإعلامية. جمع وتنسيق أسامة بن مساعد المحيا

- الغازي، ناجي. (ب ت). دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية. مركز أضواء البحوث والدراسات الإستراتيجية.

- لوناكل، شعبان. المدير العام الجديد للمؤسسة الوطنية للإذاعة الجزائرية، «الذي مارس مهنة الصحافة من قبل قد شغل عدة مناصب على مستوى نفس المؤسسة ، قبل أن يخلف توفيق خلادي الذي عين على www.youtube.com يوم الجمعة 2018/10/03.

- مصباح ،علي. محمد الوحشي.(2002). دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية دعم الثقافة للمواطنة وترسيخ ثقافته الدستورية . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني حول الإعلام الجديد و قضايا المجتمع .

- مهنا، محمد نصر .(2007). الإعلام السياسي التنظيمي والتطبيقي.الإسكندرية : دار الوفاء .

- يوسف،حنان.(2006). الإعلام و السياسة مقارنة ارتباطية.(ط 2). القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

- العواني، نورالدين .(2008). الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية في الجزائر.الجزائر: دار الخلدونية